وفارق حضيض العيش في هذه الدنا * تصل لرفيق الرفو حيث يمتع
ومالك الا ما له انت راكن * وحصد الفتى من جنس ما كان يزرع
وان تالف المعنى الخسيس تكن له * والا فمعناك الذي هو ارفع
ومالم تخالف مشتهى النفس لم تعز * ومهما توالفها فانت مضيع
ولا تغترر بالعيش ان سر وقتها * ابتهج الظمآن بالآل يلمع
امالك في الماضين يا صاح عبرة * الست ترى ما كان منهم ويسمع
فشملهم قد شت والعيش قد مضى * كان لم يكن والجسم كالدار بلقع
وهم اصلنا والفرع للاصل تابع * قياسا ووصف الخلق بالنص يجمع
الا ان سهم الموت لن يخطئ امرا * وليس الى شيء من الموت مفزع
وما الناس الا راحل ومشيع * ولكنه عما قليل يشيع
الى الموت نسرى بالحياة فبعضنا * لبعض عدو خادع وهو يخدع
وموت الفتى افناء ايام عمره * ففي موته من حين يولد ينزع
واني لاهوى الموت من حيث انه * سبيل الى لقيا الاحبة مهيع
له سلك الاحباب قبلي فانهم * بصعد فهم دوني الى الله اسرع
اجابوا بداء داعي الرحيل وبعد ذا * اتاهم الى دار الاقامة فذعو
واقرب ما فارقت منهم فصبوتي * عليه واشجاني احث واوجع
هو الشرف بن الفارض الاسى علي في * فرط الحزن وهو موجع
حبيب له في كل قلب علاقة * فكل حشى قد فارقته تقطع
غدا صادعا كل القلوب بموته * كذا لم يزل مذ كان بالحق يصدع
واودعني حر الاسى عند ما قضى * فمن بعدها آليت لا اتروع
سرى راحلا مثل العروس لربه * فهو وجه عز على الهام يرفع

قوله الجسم كالدار بلقع في المختار ان البلقع والبلقعة الارض القفر التي لا شيء بها وفي الحديث اليمين الفاجرة تذر الديار بلاقع انتهى والمعنى هنا ان اجسامهم صارت بلقعا لخرابها من ذهاب ارواحهم وديارهم كذلك لخرابها بعدهم انتهى احمد الشرقاوي

قوله تقطع مضارع مبني للفاعل اصله تتقطع

دق

رقت روحه اعلى الجنان ولم يزل * الى ذلك المغنى يحن وينزع
وتحسب ان الارض لولا الجسم * حلول بها ما كانت تجوى تترعرع
لقد كان للاصحاب كنز ذخيرة * فلا باس من ان ظل في الارض يودع
وما قبره لحد عليه مضيق * ولكنه باب الجنان الموسع
وعهدي به حيا وناديه معهد * لكل الفضل مبذول العطاء
ومغنى من الخير الالهي مخصب * وروض من العلم اللدني ممرع
معاذ من مذياب امار ربيعه * فصيف واما ظله فهو مسبع
غدا الناس عنه معرضين من الاسى * وكل اليه كان من قبل يهرع
لقد شقيت بالبعد عنه ونعمت * لحكم تدانيه نفوس وادرع
وان زمانا كان واهب مثله * لبعد رفيه اذ يمضي ويرجع
اخو الى اخلاق الغر انها من الماء * اصفى لامر المسك اضوع
واشهر منا قالي بدر وجهه * ولم يغن شوقي ان ذا البدر يطلع
وفي ظما مثل الجوانح لم تكن * تغير سوى تلك الخلائق ينقع
وما نقل ما حملت فيه من الاسى * على انه بين الانام موزع
على ما حاط من مهابة * بل كما رق بماء البحر والبحر مترع
وكالطود حلما فيه روض فضائل * تقدى بماء للذكا فيه منقع
يريح باخلاق كرام صحابه * ويتعب فيها من يجاري ويتبع
ومنطق فصلا اذ يقول وان تقل * فيا حسن ما يصغي اليك ويسمع
فيا حزنا للترب يأكل جسمه * ويا ليت ان الميت في الحفر يو
يقولون صبرا اذ جزعت لبينه * ولولا الكن صبابة كنت اجزع
ايا صاحبي كل الاسى لفراقه * فلا اصطبار اني يا صاح موضع